الدكتور جامع يتحدث عن
الشيخ الشعراوي والشيخ عبد الحليم محمود:

عرفت الشعراوي بالسادات.. وناصرت د/ عبد الحليم، ج٢ من حوارنا مع الموسوعة د/ محمود جامع

عرف د/ محمود جامع الشيخ الشعراوي في الأربعينات من القرن الماضي وهو طالب في المدرسة الثانوية بطنطا.. وكان الشعراوي رحمه الله وقتها مدرساً في معهد طنطا.. وظلت هذه الصداقة بينهما تتعمق رويداً رويداً.. حتى أصبحت الإخوة بينهما لا تنفصم عراها لا بموت ولا فراق.

فمازال د/ محمود جامع يتذكر هذا الرجل بمزيد من الثناء والإطراء عليه لزهده ورجولته وشهامته.. وكيف أن الكبر لم يتسلل إلي قلبه لا قبل المنصب الوزاري ولا بعده.

ونحن اليوم نرصد بعض ذكرياته مع الشيخ/ الشعراوي تاركين للقراء كيفية الاستفادة منها.. أو الحكم عليها.

المهم أن د/ محمود جامع حكاها كما حدثت دون تزوير أو تزييف.. فقد شاهدها بنفسه.. ورفض أن يحكي شيئاً لم يعشه ببصره أو بسمعه أو لم يسنده إلي أحد العدول.

كما قص علينا قصة الاستقالة التي تقدم بها شيخ الأزهر الأسبق المرحوم د/ عبد الحليم محمود إلي السادات.. وشرح لنا أسبابها.. وكيف كان رد فعل السادات عليها في البداية؟

وكيف عاد عبد الحليم بعد ذلك إلي منصبه؟

وما موقف بعض علماء الأزهر الكبار من هذه الاستقالة؟

كل ذلك وغيره.. جعلت له باباً مستقلاً في حديث الموسوعة التاريخية المتحركة د/ محمود جامع.

فقد قصدت عمداً أن أجعل علاقته بمشاهير العلماء والدعاة في حلقة مستقلة.

فقد كان د/ جامع على صلة وثيقة بمعظم هؤلاء في سنوات شبابه قبل أن يدخل الإخوان.. وبعد دخولها.. وبعد أن فصل منها.. وهو دوماً على علاقة جيدة بعلماء ودعاة كثيرين ممن يحملون هم الدعوة إلي الله.

والآن مع هذا الجزء الثاني من حوارنا مع الموسوعة التاريخية في تاريخ مصر المعاصر عامة وتاريخ الحركة الإسلامية كذلك د/ محمود جامع

فإلي هناك...

* مرحباً بكم مجدداً ضيفاً عزيزاً على موقعنا موقع الجماعة الإسلامية؟

أهلا بكم وسهلاً.. وقد سعدنا بزيارتكم وأنتم أولادي.. وأرحب بكم في أي وقت.

الإخوة جميعاً يسلمون عليك.. وخاصة الذي يعملون معنا في الموقع.. وقد أعجبوا إعجاباً شديداً بهمتكم العالية وكفاحكم الإنساني.. وقيامكم بمسؤوليتكم الأسرية والتي عرفوها من الجزء الأول من الحوار....

بارك الله فيهم.. وأشكر لهم مشاعرهم النبيلة وأنا لم أفعل شيئاً سوى أنني قمت بواجبي نحو أسرتي وأشقائي وأولادي وأحفادي.. وأنا أرى ثمرة هذا الجهد في أسرتي.. وأعتز بذلك

obeikandl.com

* كانت لك علاقة وثيقة جداً بالشيخ الشعراوي..فمتى وكيف بدأت هذه العلاقة الحميمة؟

أنا أعرف الشيخ الشعراوي من الأربعينات حينما كان مدرساً في معهد طنطا الأزهري وكنت وقتها طالباً في طنطا الثانوية.. وكان يشجعنا بخطبه الحماسية على الخروج للمظاهرات ضد الإنجليز.. وكان خطيباً حماسياً من الطراز الأول.. وكنا نقوم بمظاهرات في طنطا باستمرار..

وفي إحدى المرات قبض علي مع مجموعه من الطلبة ولم يقبض على الشيخ الشعراوي.. ووضعونا في قسم طنطا بتهمة التظاهر والإخلال بالأمن.

وكان الشيخ الشعراوي يعرف رموز الوفد في القاهرة فأحضر المحامي الكبير أ/ مكرم عبيد باشا الذي ترافع عنا مرافعة رائعة باللغة العربية الفصحى.. واستشهد فيها بآيات كثيرة من القرآن الكريم وكان رجلاً وطنياً بحق.

فلما تم الإفراج عنا من سراي المحكمة قمنا بمظاهره صاخبة وحملنا الأستاذ/ مكرم عبيد على أعناقنا ونحن نهتف "يحيا الشيخ مكرم".

ومع مرور الأيام وتكرر المظاهرات والاحتجاجات توثقت صلتي بالشيخ الشعراوي.

* هل كان الشيخ الشعراوي وفدي الهوى والانتماء في شبابه؟

نعم.. كان الوفد هو القوة السياسية الأبرز في المجتمع.. ورائد التحرر السياسي من سلطة الانجليز وأكبر دعاة الديمقراطية في مصر.

وكان الشيخ الشعراوي قبل تخرجه يحب النحاس باشا ويحترمه ويقبل يده.. فلما تخرج من الأزهر وجد من العيب أن يقبل يد النحاس وهو

obeikandl.com

عالم أزهري إسلامي فسلم عليه باليد فقط.

ولكن النحاس" شخط فيه".

وقال: "بوس أيدي يا ولد".. فاستحى الشيخ الشعراوي وقبل يده.

* لك قصص طريفة مع الشيخ الشعراوي حيث أنك عشت معه كثيراً.. هل تذكر لنا بعضها؟

نعم أطرف موقف رأيته بنفسي مع الشيخ الشعراوي هو حينما كنا في الحرم المكي.. وكان الشيخ الشعراوي يحمل صرراً صغيرة من الأموال يعطيها للفقراء في كل مرة يطوف فيها حول الكعبة.. وكان يعطي كل من يسأله.. وقد يعطي الرجل الواحد عدة مرات.

وفي مره من مرات الطواف جاءه رجل ممن أخذوا هذه الصرر.. وقال:

" يا مولانا أنا أخذت منك الصرة والصدقة في الطواف السابق بركة فقط.. وأنا في هذا الطواف أردها إليك.. فأنا سفير ليبيا في السعودية".

فضحك الشيخ الشعراوي لهذا الموقف كثيرا.

* ومن الذي عرف الشعراوي على السادات؟

أنا الذي عرفت الشيخ الشعراوي على السادات وكان ذلك في منزلي في طنطا.. وقد أيد الشيخ الشعراوي نفسه كلامي في الكتاب الذي أصدرته أخبار اليوم عن حياته وحاوره فيه الصحفي / محمد أبو العينين.

* ولكن لماذا كانت العلاقة متوترة بين جيهان السادات والشيخ الشعراوي؟

لم تكن العلاقة متوترة في البداية.. ولكنها توترت جداً بعد موقف

عصيب حدث بين الشيخ وجيهان السادات حينما كانت سيدة مصر الأولى.

* ماذا حدث وقتها؟

لقد قالت جيهان للشيخ الشعراوي: أريدك أن تعطي محاضرة في شهر رمضان لنساء نوادي الليونز والروتاري.

فقال لها: موافق على ذلك بشرط أن يحتشمن في لبسهن وأن يكون مظهرهن لائقاً بمحاضرة دينية.

فقالت له: ماشي.

وفعلاً ذهب الشيخ الشعراوي إلى المحاضرة ولما جلس على المنصة في نهار رمضان وجد الحاضرات في منتهي التبرج.. وبعضهن تدخن السجائر في نهار رمضان.. فغضب غضباً شديداً وأصر على مغادرة القاعة دون إعطاء المحاضرة بعد أن قال لجيهان:

" الاتفاق لم يكن هكذا"

* وهل سألته لم فعل ذلك؟

نعم سألته.. فأجابني قائلاً:

"يا واد يا محمود حسيت إنني اتقرطست " (أي إتخدعت) "ودمي غلى وفار" (أي غضبت غضباً شديداً لم أتمالك فيه نفسي).

* وماذا فعلت جيهان بعد ذلك؟

كانت دائماً تقول لابد أن يخلع هذا الشيخ من الوزارة.. وفعلاً لم يبق فيها طويلاً.. ولم يكن يلقى لذلك بالاً.. فهو لم يكن يهتم بالمناصب.

* هل تذكر لنا موقفاً للشيخ الشعراوي عايشت فيه أريحيته وكرمه؟

obeikandl.com

نعم.. فقد كان الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق يعيش في شقة في الدور الخامس في منيل الروضة ولم يكن فيها أسانسير.. وكانت هذه شقته من صغره ولم يغيرها حتى بعد أن أصبح شيخاً للأزهر.. فقد كان زاهداً ورعاً.

فلما كبر به السن وكان مريضاً في آخر حياته وهو شيخ للأزهر.. قال للدكتور علي السمان:

الشيخ الشعراوي كانت عنده شقه واسعة في الدور الثاني من الأوقاف.. وهو الآن بني فيلا لنفسه ولا يعيش فيها.. فمن يقنعه بتركها لي.

فقال له السمان: عندي من يقنعه بذلك.. إنه الدكتور/ محمود جامع

فلما جاءني وعرض علي الأمر قلت له: الشعراوي لن يتأخر عن الشيخ جاد الحق أبداً.

ولما ذهبت للشيخ الشعراوي وافق على الفور وكتب تنازلاً عن الشقة بخطة إلى رئيس الوزراء..وأعطيت هذا التنازل للدكتور علي السمان الذي ذهب به فوراً لرئيس الوزراء الذي حوله إلى وزير الإسكان في اليوم التالي.

وإذا بنا نفاجأ في اليوم التالي بموت الشيخ جاد الحق علي.. فلا هو أخذ الشقة ولا بقيت للشيخ الشعراوي. ولكن ضمتها الأوقاف إليها.. وهذا من عجائب الأقدار والزمان.

* بمناسبة د/ علي السمان ما رأيك في موضوع الحوار بين الأديان الذي يدعو إليه د/ السمان منذ سنوات طويلة؟

كلام فارغ لا قيمة له.. ولا جدوى منه.. وهو لمجرد الاستهلاك.. فليس هناك حوار حقيقي ولا يحزنون.. ولا الغرب غير فكرته السيئة عن الإسلام من هذه الحوارات التي هي أشبه بالروتين الفارغ.

obeikandl.com

* ما هو أفضل موقف عشته ورأيته من الشيخ الشعراوي؟

الشيخ الشعراوي كان رجلاً وشهماً.. وله مواقف طيبه كثيرة.. ولكن هناك موقف لا يعرفه الكثيرون.. فعندما قال الرئيس السادات في إحدى خطبة عن الشيخ المحلاوي "إنه مرمي مثل الكلب في الزنزانة" غضب الشيخ غضباً شديداً ورفع سماعة التليفون وطلب موظف التلغراف..

وقال له: اكتب يا بني هذا التلغراف " رئيس الجمهورية محمد أنور السادات "الأزهر لا يخرج كلاباً أو حيوانات ولكنه يخرج علماء ودعاة " إمضاء / محمد متولي الشعراوي.

وأرسل التلغراف فور سماعه لهذا الخطاب فلم ينتظر حتى اليوم التالي ليرسله.

* الشيخ الشعراوي كان رجلاً ظريفاً يعشق النكتة أو "الأفية" على حد قول العوام في مصر.. وذلك رغم وقارة وعلمه.. فهل شهدت موقفاً طريفاً معه؟

نعم.. كنا سوياً في المسجد الحرام.. ورأته تحيه كاريوكا الراقصة الشهيرة والتي اعتزلت وقتها الرقص ولبست الحجاب.. وكانت تلبس حجاباً أبيض سابغ.. وكانت هيأتها في منتهي التدين وقد ظلت بهذا الحجاب حتى نهاية عمرها.. فلما رأت الشيخ الشعراوي هناك ظلت تنادي عليه وهو لا يسمع.. فدخلت في الزحام حتى جاءته..وهي تقول:

يا شيخ شعراوي بح صوتي وأنا أنادي عليك.

فقال لها: معذرةً والله لم أسمع.. وكان يكلمها وهو ينظر إلى الأرض.

فقالت له في جرأة: أنظر إلي حتى تعرفني.

فلما نظر إليها قال: معذرةً أنا لا أعرفك.

فقالت له في عتاب: أنا تحيه كاريوكا.. كيف لا تعرفني.

فقال: معذرةً.. لو عرفتك لأتيتك ولو رقصاً.

فضحكت وضحكنا.. ثم سألته عن بعض المسائل وانصرفت.

* اعتقد أن الشيخ الشعراوي رغم ورعة كانت لديه سرعة بديهة وقدرة على التخلص من أحرج المواقف بكلمات بسيطة جميله؟

نعم.. رحمه الله.. فقد كان يلخص كل القضايا في كلمات بسيطة..

لقد سئل عن النقاب قديماً فقال: "لا يفرض ولا يرفض".. ملخصاً رأيه فيه في هذه الكلمات البليغة.

أما خلفاؤه اليوم فلاهم لهم سوى محاربة النقاب بدلاً من محاربة الفساد في الأزهر والأوقاف.

* هل هناك عجائب عشتها في حياة الشيخ الشعراوي؟

عندما رجع الشيخ الشعراوي من السعودية في الستينات عاد إلى طنطا وكان رغم مكانته ما يزال في الدرجة الثالثة الوظيفية.. حيث كان هناك رسوب وظيفي خطير في مصر..وكانت المرتبات هزيلة جداً جداً.

فقال لي الشعراوي: أنت صديق دكتور / عبد العزيز كامل وزير الأوقاف.. لأنة كان قديماً من الإخوان.. وأرجو أن تكلمه عن مظلمتي.. فإنني رغم هذا السن ما زلت في الدرجة الثالثة الوظيفية.. ولا بد للترقية للثانية من موافقة من الوزير.

فذهبت إلى الدكتور/ عبد العزيز كامل

وقلت له: هل يليق بعالم مثل الشيخ الشعراوي أن يظل في هذه الدرجة

obeikandl.com

الوظيفية كل هذه السنوات.. وهو لن يصعد للدرجة الثانية إلا بموفقتك الاستثنائية.. وكان هذا هو النظام المعمول به وقتها.

فقال د/ عبد العزيز كامل: ولماذا استثنيه !!!.. هل له مؤلفات؟

فقلت له:لا.. وهل لابد للإنسان من مؤلفات حتى ينال حقه.

فقال: هل قام بشيء استثنائي.

فقلت: لا.. ولكنه يستحق.

فرفض د/ عبد العزيز كامل.

فقلت له: إذاً إنه يريد الذهاب للجزائر للدعوة هناك..فوافق.. وفعلاً ذهب الشيخ الشعراوي للجزائر.

ثم مرت الأيام وتولى الشيخ الشعراوي وزارة الأوقاف.. وجاءني د/ عبد العزيز كامل يوماً يريد خدمة من الشيخ الشعراوي ويوسطني في ذلك باعتباره صديقي.

فقلت له: نعم على العين والرأس.. وذهبت إلى الشيخ الشعراوي فقضى له حاجاته على الفور.

* وما هي قصة د/ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر مع السادات؟

الشيخ عبد الحليم محمود د/ عبد الحليم محمود كان رجلاً بحق.. وكان زاهداً في الدنيا وفي المناصب.. وكان محباً للشريعة.. وعهدة كله خير.

فقد عاصر نصر أكتوبر وحرية الدعوة وبناء آلاف المساجد الجديدة والمعاهد الأزهرية وعودة الدين مرة أخرى إلى الحياة في مصر بعد أن ماتت في عهد عبد الناصر.

obeikandl.com

أما قصته مع السادات بشأن تطبيق الشريعة الإسلامية.. فتتلخص في الأتي:

لقد جاءني شيخ الأزهر الأسبق د/ عبد الحليم محمود إلى منزلي في طنطا وأعطاني مذكرة أسلمها للرئيس السادات.. وكانت هذه المذكرة تطلب بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر.

وقمت بتسليمها للسادات.. ولكنه لم يظهر تحمساً لها.

حيث قال السادات وقتها:

إن هذه المذكرة لو عملنا بها ستؤدي إلى مشاكل كثيرة وتدخلنا في دوشه كبيرة "..على حد قوله.

فلما شعر د/ عبد الحليم بإهمال السادات للأمر كتب استقالة مسببة ولزم بيته وصرف السيارة والسائق والحرس.. وجاءه الكثيرون لإثنائه عن ذلك.. ولكن دون جدوى.

وطالت المدة واستمر ذلك الأمر أكثر من شهر.. فاشتكى السادات منه لي وهو يحدثني عن المشكلة.

فقلت للسادات: إنه مصر على موقفه ومتمسك به حتى النهاية.

فقام السادات بدعوته إلى قريته ميت أبو الكوم لمصالحته.. وخطب د/ عبد الحليم بنا الجمعة وقتها هناك.. وطلب د/ صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب وأمره بسن قوانين الشريعة الإسلامية في مواد.. وأصدر قانوناً بأن يكون شيخ الأزهر نائباً لرئيس الوزراء حتى لا يضطر لعرض قراراته على وزير شئون الأزهر الذي يقل عنه مكانة وعلماً.. وتم الصلح بينهما على هذا الأساس.. وبعدها بيوم فعلاً استلم د/ عبد الحليم عملة مرةً أخرى.

obeikandi.com

* وهل اهتم د/ صوفي أبو طالب بهذا الأمر فعلاً؟

نعم.. اهتم به اهتماما شديداً.. وهو رجل متدين وكان يعتز بالشريعة الإسلامية وأعد كل القوانين وهي موجودة إلى الآن في مضابط مجلس الشعب.. وكان يتمنى أن يتم هذا الأمر على يديه.. وهذه من أكبر حسنات د/ صوفي أبو طالب رحمه الله رحمة واسعة.

* وماذا حدث بعد ذلك؟

نسيت أن أحكي لك قصة طريفة تبين الفرق بين د/ عبد الحليم محمود وغيره من الشيوخ..

فقد جاءني في البيت في نفس يوم الصلح بين السادات و د/ عبد الحليم محمود وكيل الأزهر وقتها.. ولا داعي لذكر اسمه.

وقال لي: أريد منك خدمة؟

فقلت: أطلب يا مولانا.

فقال: أنا عملت في الإتحاد الاشتراكي سنوات طويلة وكذلك في الحزب الوطني.. وخدمت الدعوة الإسلامية كثيراً.. والآن مشيخة الأزهر خالية ود/ عبد الحليم محمود مصر على الاستقالة.. وأنا أحق بمشيخة الأزهر الآن؟.. فأرجو أن تكلم السادات في ذلك.

فقلت له لماذا قدم د/ عبد الحليم استقالته؟

فقال: له طلبات.

فقلت له: أليست هذه الطلبات لمصلحة الإسلام والوطن.. أليست من أجل الصالح العام.. وهل طلب شيئاً لنفسه؟

obeikandl.com

فقال: أنا لا أدري.. المهم أنه مصر على استقالته.. وأنا أولى بهذا الأمر.

فقلت له مغتاظاً: عموماً لك عندي خبر سعيد بمليون جنية.. لقد قابل الرئيس السادات د/ عبد الحليم محمود واستجاب لكل طلباته.. فلا تتعب نفسك.. فقام حزيناً.

* ولكن د/ عبد الحليم محمود مات قبل أن يرى ثمرة بذلة وكفاحه؟

نعم.. ومن الطريف أنه حينما مات كان السادات يرأس اجتماعاً لمجلس الوزراء فجاءت له السكرتارية بورقه..تقول:

"توفي الآن الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر"

وكان يجلس بجواره وقتها المهندس / حسب الله الكفراوي وزير الإسكان والتعمير وقتها وكانت بيننا صلة ومودة جيدة فقال لي: تصور ماذا قال السادات وقتها.

قلت له: ماذا؟

قال: حينما قرأ الورقة قال:

"الحمد لله الذي أراحنا منه.. فقد كان عامل لنا مشاكل كثيرة"

أشهر مقولاته:

"في العادة لا يقلق من له أب، فكيف يقلق من له رب!"

"أتمني أن يصل الدين إلي أهل السياسة.. ولا يصل أهل الدين إلي السياسة"

"علينا أن نعلم أنه لا شيء يتم في كون الله مصادفة، بل كل شيء بقدر"

"والظالم حين يظلم لا يأخذ حق غيره فقط، بل يُغري غيره من الأقوياء

obeikandl.com

على أخذ حقوق الضعفاء وظلمهم، وإذا انتشر الظلم في مجتمع تأتي معه البطالة وتتعطّل حركة الحياة كلها"

"هل هذه عبودية تُذلنا أو تُعزنا؟ إنها عبودية تُعزنا، فالذي نعبده يقول: ناموا أنتم ؛ لأنني حي قيوم لا تأخذني سنة ولا نوم"

"الثائر الحق هو من يثور لهدم الفساد، ثم يهدأ لبناء الأمجاد"

"لا يقلق من كان له أب، فكيف بمن كان له رب."

"الطفل يجب أن يرى قضايا الدين مفعولة قبل أن يسمعها مقولة لأن التربية ليست درسا نظريا وإنما هي أسوة سلوكية وحين يرى أن الدين محقق أسلوبا تطبيقيا...لا كلاما نظريا في سلوك من يعلمونه ويربونه سيصبح سلوكه الإيمانى طابعا خلقيا فيه"

"يا رب..يا رب نسألك بأنك الملك وأنت على كل شيء قدير و ما تشاء من أمر يكون وما أحسنها من راحة حين نعلم أن لنا رباً نفزع إليه...مجرد النطق بها يريحنا..يا رب فكيف بالعطاء بعدها يا شؤم من لم يتخذك رباً فيستنجد بك يا بؤس من لست له الهاً فيلجأ إليك كيف يعيش دنياه و كيف يستقبل مصائب حياته"

"إنك إذا ما رأيت عورةً يشكو منها المجتمع، فاعلم أن حدًا من حدود الله قد عُطل، وإن وجدت أُمة متخلفة، فاعلم أنها عطلت شرع الله، وأن وجدت أمة تعاني من أمراض اجتماعية وجسمية، فاعلم أنها لا تطبق منهج الله"

"القرآن هادي البشرية ومرشدها ونور الحياة ودستورها، ما من شيء احتاجه البشر إلا بيَّنه اللَّه فيه نصًا أو إشارة أو إيماءً، عَلِمه مَنْ عَلِمه، وجهله من جهله"

"ويكفيك عِزًا وكرامة أنك إذا أردتَ مقابلة سيدك أن يكون الأمر بيدك، فما عليك إلا أن تتوضأ وتنوي المقابلة قائلًا: اللَّه أكبر، فتكون في معية اللَّه عز وجل في لقاء تحدد أنت مكانه وموعده ومدته، وتختار أنت موضوع المقابلة، وتظل في حضرة ربك إلى أن تنهي المقابلة متى أردتَ. فما بالك لو حاولت لقاء عظيم من عظماء الدنيا؟ وكم أنت ملاقٍ من المشقة والعنت؟ وكم دونه من الحُجّاب و الحراس؟ ثم بعد ذلك ليس لك أن تختار لا الزمان و المكان و لا الموضوع ولاغيره!"

"إن الإنسان المستقيم لا يعيش الخوف. لأن الخوف أمران. أما ذنب أنا سبب فيه. والسائر على الطريق المستقيم لم يفعل شيئا يخاف انكشافه. وأما أمر لا دخل لي فيه. يجريه على خالقي. وهذا لابد أن يكون لحكمة. قد أدركها. وقد لا أدركها ولكني أتقبلها. فالذي يتبع هدى الله. لا يخاف ولا يحزن. لأنه لم يذنب. ولم يخرق قانونا. ولم يغش بشرا. أو يخفي جريمة. فلا يخاف شيئا، ولو قابله حدث مفاجئ، فقلبه مطمئن. والذين يتبعون الله. لا يخافون. ولا يخاف عليهم.. وقوله تعالى: "ولا هم يحزنون" لأن الذي يعيش طائعا لمنهج الله.. ليس هناك شيء يجعله يحزن. ذلك أن إرادته في هذه الحالة تخضع لإرادة خالقه. فكل ما يحدث له من الله هو خير. حتى ولو كان يبدو على السطح غير ذلك. ملكاته منسجمة وهو في سلام مع الكون ومع نفسه. والكون لا يسمع منه إلا التسبيح والطاعة الصلاة وكلها رحمة. فهو في سلام مع نفسه. وفي سلام مع ربه. وفي سلام مع المجتمع."

"رسول الله ﷺ أرسل رحمة للعالمين وكلنا ندعو له بالرفعة والمقام المحمود.. فنحن بذلك ندعو لأنفسنا.. لأنه بالمقام المحمود الذي سيكون فيه يوم القيامة.. سيشفع لنا جميعا.. فيصيبنا الخير والرحمة علي يديه"

"إذا تساندت حركة الوجود و لم تتعاند.. رضي كل موجود عن جمال الوجود."

"وكلمة (الحمد لله) هذه هي الصيغة التي علمنا الله أن نحمده بها، وإلا فلو ترك لنا حرية التعبير عن الحمد ولم يحدد لنا صيغة نحمده ونشكره بها لاختلف الخلق في الحمد حسب قدراتهم و تمكنهم من الأداء، وحسب الله قدرتهم على استيعاب النعم، ولوجدنا البليغ صاحب القدرة الأدائية أفصح من العيي والأمي. فتحمل عنا جميعًا هذه الصيغة، وجعلها متساوية للجميع، الكل يقول (الحمد لله) البليغ يقولها، و العيي يقولها، و الأمي يقولها."

"فالصراع دائماً يكون بين قوتين، وحين يكون الصراع بين قوتين، إنما يكون بين حق وباطل، وإذا كان الصراع بين حق وباطل، فلا يطول ذلك الصراع أبداً؛ لأن الباطل زهوق، وإما أن يكون صراعاً بين حقين، فذلك لا يوجد؛ لأنه لا يوجد في قضية واحدة حقان يتصارعان، وإما أن يكون بين باطلين، وذلك هو الصراع المشهود الذي يطول ولا ينتهي أبداً؛ لأن أحد الباطلين ليس أولى بأن ينصره الله (عز وجل) على غيره، فيظل الصراع طويلاً، فإذا رأيت معركة بين طرفين ولم تنتهي، فاعلم أن الصراع فيها بين باطلين."

"القرآن الكريم ليس إعجازًا في البلاغة فقط، ولكنه يحوي إعجازًا في كل ما يمكن للعقل البشري أن يحوم حوله، فكل مفكر متدبر في كلام اللَّه يجد إعجازًا في القرآن الكريم. فالذي درس البلاغة رأى الإعجاز البلاغي، والذي تعلم الطب وجد إعجازًا طبيًا في القرآن الكريم. وعالم النباتات رأى إعجازًا في آيات القرآن الكريم، وكذلك عالم الفلك."

"أنا أنصح من يقرأ القرآن الكريم للتعبد.. ألا يشغلَ نفسه بالتفكير في المعنى أما الذي يقرأ القرآن ليستنبط منه فليقف على اللفظ و المعنى.. فإذا

قرأتَ القرآن لتتعبد فاقرأه بِسرّ اللَّه فيه.. ولو جلست تبحث عن المعنى.. تكون قد حددتَ معنى القرآن الكريم بمعلوماتك أنت.. وتكون قد أخذت المعنى ناقصًا نقصَ فكر البشر... ولكن اقرأ القرآن بسر اللَّه فيه."

"كلمة: الآيات لا تطلق على مطلق موجود، إنما تطلق على الموجود العجيب، كما نقول: هذا آية في الحسن، آية في الشجاعة، فالآية علي الشيء العجيب."

"لماذا تكرر الجهد مرتين؟ وتعيد العمل مرتين، ابدأ بداية صحيحة."

"ما فائدة أن يكون معك سيف بتار.. دون أن توجد اليد القوية التي ستضرب به، ونحن غالبا نكون مضيعين للحق لأننا لا نوفر له القوة التي ينتصر بها"

***

obeikandl.com